المقهورين ، تنتقل المبادرة من يد الغزاة الى يد الطرف الآخر الذي يتحول من رد الفعل الى الفعل ، ويبدأ الهجوم الاستراتيجي على القلعة المحاصرة ، ويتابع الضغط حتى التحرير ٠

موقع السادات والمعاهدة في جدلية الصراع

تدل دراسة معطيات الصراع العربي ـ الاسرائيلي على ان جدلية هذا الصراع لم تخرج عن الخطوط العريضة التي اتينا على ذكرها ٠ فلقد قامت الصهيونية في البداية بحشد القوى اللازمة لبناء رأس الجسر ، وساعدها الاستعمار على تحقيق انتصار ١٩٤٨ وبناء رأس الجسر وحمايته ٠ وكان ضعف العرب وتشتتهم وخضوع بعض قياداتهم لمنطق الاستعماريين القدماء من اهم الاسباب التي ساعدت الصهيونية على ترسيخ مواقعها فوق الارض الفلسطينية٠

الا ان المنطقة رفضت قبول رأس الجسر والاعتراف به كأمر واقع ٠ وبدأت حركة التحرر الوطني (التي تمثل الخط المقاوم) محاولاتها لاستنفار الاحتياطي الكامن وحشده من اجل التغيير ، رغم وجود عدد من جيوب الخط المساوم التي كانت تشكل امتدادا للقوى الخاضعة لمنطق الاستعمار القديم ٠ وكانت الرافعة الاساسية في عملية الحشد تتمثل في تأجيج العداء القومي ضد الغزاة ٠

ولقد وعى الاستعمار واسرائيل منذ البداية خطورة هذا العداء على مستقبل الصراع ، وقدرته على استقطاب قوى جديدة الى معسكر الفكر المقاوم ٠ واعتبر أن وجود رأس الجسر سيبقى معرضا للخطر اذا بقيت روح العداء للغزوة حية٠ ولكنهما قيما في الوقت نفسه صعوبة ازالة العداء على المدى القريب ، نظرا لضخامة هدف الرهان ، وشدة الاهواء الكامنة وراء الصراع ، وديناميكية حركة التحرر الوطني ، وضعف قوى الفكر المساوم وعجزها عن طرح مقولة الصلح مع الصهاينة خوفا من الصدام مع المقدسات الكامنة في وجدان الجماهير العربية ٠

لهذا لجأ العدو الى اسلوب استنزاف الارادة على المدى البعيد ، بعد خلق معادلة التفوق العسكري والعجز العربي ٠ وكانت سياسته الاعلامية ، وضرباته الانتقامية خلال الخمسينات والستينات تتم ضمن اطار العمل على استنزاف الارادة العربية ، واعطاء انصار الفكر المساوم الحجج اللازمة لتعزيز مواقعهم، من خلال اثبات عبثية المقاومة ومخاطرها ، والتأكيد على مناعة الدولة الصهيونية وتفوقها واستحالة الانتصار عليها ٠

ولقد جابه معسكر الفكر العربي المقاوم خلال هذه المرحلة العديد من الصعوبات ، وقدم الكثير من التضحيات ، ولكنه تابع السعي لتبديل موازين